فعلم أنّ حسدهم من اجل الرّؤيا التي راها في منامه فأنشأ يقول شعرا
• فضل الاقارب برّهم وخبوتهم • فاذا جفوا كان الاباعد اقربا •
ثمّ تقدّم شمعون وجرّد سكينه على ان يقتله فتعلق بأخيه يهوذا
فقال يا اخي يهوذا ارحم عجزي وضعفي وصغر سني وارحم قلب الشيخ الكبير
يعقوب فما اسرع ما نسيتم عهده ووصيّته وما اسرع ما نقضتم عهده
قال فضربه ضربة شديدة فجعل يغدو الى كل واحد منهم فما يجد
عنده الا الغيظ والحمق فعند ذلك ضحك يوسف فقال له شمعون
ويلك ما هذا الضحك فقال له تعجبت فيكم وفي قوتكم وشدة في نفسه
بأسكم فقال يوسف من مثلي ومن يقدر علي ومن يؤذيني ولي هؤلاء
الأخوة فسلطهم الله علي بتلك الفكر وخاطر السوء لان العبد المؤمن
لا يتكل الا على الله في جميع احواله ولا يلتجي الا اليه ثم قال في نفسه يا رب
إن كنت اذنبت ذنبا فانا استغفرك واغوثاه واغوثاه لا اله
الا انت يا من لا يخفى عليه خافية فرج عني يا رب فعند ذلك قال يهوذا
ادخل تحت ثيابي فوالله لم يصلوا اليك وفي بعض القصص قيل لما ارسل
يعقوب يوسف مع اخوته فاخرجوه وله عليهم كرامة فلما برزوا
به الى البرية اظهروا له العداوة فجعل كل واحد من اخوته يضربه وهو
يستشفع بالآخر فيضربه فلا يرى منهم برّا واخذوا ما كان زواده من يعقوب
واطعموا به كلابهم وضربوه حتى كادوا يقتلونه وعطش عطشا
شديدا فقال لهم اسقوني فعند ذلك بكت الملائكة رحمة ليوسف
عليه السلام فلما رأى يوسف انه ليس يعطف عليه احد منهم جعل يطيح
الى الارض ويقول يا ابتاه يا يعقوب لو تعلم ما يصنع بي بنو اولادك
فلما هموا ان يقتلوه جعل يقول يهوذا ابن خالة يوسف واحسنهم
فيهم رأيا قال يا اخوتاه ان قتل النفس التي حرم الله من الخطايا

فقالوا

فقالوا له والله نكثت العهد الذي بيننا وبينك فقال ان الوقوف بين يدي الله
مع هذا العهد يكون لله فيه ذم الرجوع عنه والا يا اخوتاه تعالوا
نرد هذا الصبي لابيه ولا يحدث اباه بما جرى قالوا والله لئن لم
تسكت لنقتلنك معه فقال والله لئن هم قتلتموه لأكونن لكم عدوا ما
بقيت ولأخبرت اباكم بسوء اعمالكم وصنعكم اما علمتم
أنّ الظلم ظلمات إذا قال المظلوم يا رب قال الله تعالى وعزتي
وجلالي لانصرنك ولو بعد حين قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا
كان يوم القيامة يتعلق الظالم بالمظلوم فيقول بيني وبينك العدل الحق
الذي لا يجور في قضاه وفي التوراة مكتوب بيت الظالم خراب ولو
بعد حين وفي القرآن فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقال صلى الله عليه
وسلم ترفع يدي المظلوم فوق الغمام فيستجاب له ولو بعد حين
قال يهوذا حين يائس من اذوة اخوته قال اعطوني موثقا من الله
لا تقتلوه فان ابيتم ذلك فها هنا الجب الموحش القفر الذي هو ماوى
الحيات فالقوه فيه فان اصيب بشيء فهو المراد وان اخذته سيارة
يذهبوا به الى ارض بعيدة فهو المراد فعند ذلك اجتمعوا في
إلقائه في الجب واجمعوا رأيهم على ذلك وانطلقوا به ليطرحوه في البير
وكان البير في الاردن ما بين ارض مصر ومدينة اخرى على قارعة الطريق
في وادي من اوديتها على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب عليه السلام
وكان جبا وحشيا مظلما اشتعله لا يمكن القعود فيه وكان ماؤه مالحا
وقيل هو من حفر سام ابن نوح عليه السلام وسماه جب الاحزان وقيل
من حفر شداد ابن عاد فلما ارادوا ان يلقوه في الجب جعلوا يدلونه
في حبل وهو يتعلق بشفير الجب فربطوا يده الى عنقه ونزعوا قميصه عنه
فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي اتوارى به فان مت كان كفني
وان عشت واريت به عورتي واطلقوا يدي ادفع بها الهوام في الجب

Copyright © King Saud University